عدد ٧٦ قيل | صدورها في يوم الخميس من كل أسبوع | السنة الثانية

ثمرات الفنون

(ثمن ثمرات الفنون)

في بيروت ولبنان عن سنة واحدة فرنك ١٢
. . . عن ستة أشهر . ٨
في سائر الممالك المحروسة مع أجرة البريد . ١٥
. . . عن ستة أشهر . ٩
في جميع المحلات السائرة مع أجرة البريد . ١٨
. . . عن ستة أشهر . ١١

ويمكن الحصول على ثمرات الفنون في الأماكن التي ليس بها وكلاء بإرسال حوالة إلى مديرها أو بإرسال طوابع البوسطة على قدر مدة الإشتراك

إن ثمرات الفنون تنشر مرة في الأسبوع فمن أرادها فليطلبها من مطبعة جمعية الفنون في بيروت الكائنة في سوق السادات حماده. وفي الجهات من الوكلاء الذين تذكر أسماؤهم في آخر الصحيفة عند وجود محل

قيمة الإشتراك تدفع سلفًا

ثمن كل نسخة من ثمرات الفنون قرش ونصف

إن هذه الصحيفة تحتوي على حوادث سياسية ومحلية وتجارة وفنون

بيروت يوم الخميس في ١٠ رمضان المبارك سنة ١٢٩٣ | الموافق ١٦ و ٢٨ أيلول سنة ١٨٧٦

وقائع الحرب بين كشغر والصين وانتصار المسلمين

ذكرنا في العدد الماضي نموذجًا من ذلك مختصرًا والآن رأينا أبسط من ذلك وهو أن تعدي الصينيين في افتتاح هذا الحرب على على الكشغريين قد جلب عليهم وبالا ونكالا عظيمين فإن بلادهم أوشكت أن تكون قاعًا صفصفًا ينعب فيه يوم الديار والخراب أما الحوادث الحربية التي دارت دوائرها عليهم وكمثت رحاها عظام رجالهم وأهرقت دماءهم فإنها لم تزل تدب إليهم عقارب نحوسها وتعضى إليهم بشؤمها وبؤسها حيث أن قائدهم الكبير المدعو تسو لم يتمكن من إرجاع إدبار عساكره إلى إقبال فلم يرغب بعد ذلك بالحياة فقتل نفسه تعمدًا بالسكينة (وفي رواية أخرى بالخنجر) فأثر وقوع ذلك تأثيرًا عظيمًا في الصين حتى أنه لم يعد دأب الصينيين إلا الصراخ بقولهم أن البلاد سارية إلى مهاوي الدمار فإن الصدمة التي صدمت بلادنا في هذه المرة لم نذق مرارتها ولم نتجرع غصص خطوبها منذ زمان مديد ولم يخفى أن هذه الحرب المشومة عليهم إنما كانت بغير رضى أمرائهم ورؤسائهم الذين كانوا يعرفون حق المعرفة شجاعة وبسالة الكشغريين الذين ذهب قائدهم العام تسو إلى محاربتهم وحيث أن القائد المذكور أولج قيادة جيوشهم منذ سنة ١٨٧٣ لم ير بدًا من تنظيم عساكره وتدريبها حتى صار عنده نحو ٧٠ ألف مقاتل اقتحم بهم الكشغريين ثم تزايد هذا العدد حتى بلغ ١١٠ آلاف مقاتل فسولت له نفسه أن يفتح بعض المدن الحصينة وينهب مواشيها وأرزاقها إلى غير ذلك وقد رافقه السعد في كل مدة إقامته في خانصوفاغنر بنفسه وتظنى جهلا أن السعد ما برح خادمه في هذه المرة ولما صدر إليه الأمر من باكين أن يفتح السور الحصين أفل نجم سعده وغار كوكب حظه حتى أن المصائب التي حالت دون متمناه قد أهلكت عساكره وأحبطت أعماله ومساعيه فإن كثيرًا من العساكر قد نشبت بهم مخالب الجوع حيث لم يقبضوا معاشاتهم من مدة أشهر ولذلك سقط مئات منهم في دركات المنون من الجوع الكبي والتعب الشاق فخسروا كل إقدام أمام عدوهم وقد طلب قائدهم ذخائر ومهمات من مملكة الصين فلم يصل إليه إلا النزر اليسير فانكب معسكره على أكل الأعشاب وورق الأشجار وقشورها حتى طاف بينهم ساقي البلاء وجزع معظمهم غصص الفناء ولما حاول الجنرال تسو أن يقطع عن عدوه طريق الرجعة وجد طريقه مقطوعة من الكشغريين الذين أهلكوا خلقًا كثيرًا من عساكره ولم ينج منهم غير الذين التجأول إلى الفرار وقد كان عمدت الحكومة الصينية على استقراض مبلغ لأجل إمداد عساكرها لكنها تأخرت عن ذلك عندما علمت بهذه الكسرة العظيمة وبقتل القائد تسو نفسه على أن بلاد الصين محفوفة بالمكاره والكروب التي سببت اضطرابًا عظيمًا في داخليتها وكسرت شوكة حكومتها فإن قامت على قدمها وساقها في أكثر البلاد ولاسيما في الولايات الجنوبية حيث تراكمت التفن وتفاقمت الشرور بنوع أنه لم يعد للمقيمين في تلك البلاد إلا الرحيل فعزمت الحكومة على إخماد تلك الفتن فأرسلت بعضًا من عساكرها فرجعوا مقهورين ناكصين على أعقابهم فلا جرم أن عواقب هذه الحال تقضي باضمحلال هذه المملكة ولسوف نتتبع أثر أحوالها وسندرج إن شاء الله تعالى في أعدادنا القادمة ما نقف عليه من أخبار حروبها مع الكشغريين إذا كان يمكنها بعد ذلك أن تتحمل أعباء حربهم اهـ

الجركس

كتب بعض المكاتبين المقيمين في بلغراد تحريرًا مؤرخًا في ١ أيلول مضمونه أن الخيالة غير المنظمة من الجركس والباش بزوق يسببون أضرارًا عظيمة في صفوف الصربيين عند دنوهم منهم وقد أخبرني أحد ضباط الصرب الذي جرح في قتال الجراكسة أنه إذا وجد بعض طوابيرهم متقهقرًا هذا لسوء الحظ حدوثه كثير) فيكون ذلك من ثلث أو نصف الهاربين الذين لا يلوون عنانهم إذا لم يجدوا وراءهم من العساكر ما يكرههم على الرجوع ولا يحملهم على هذا القرار السريع إلا الخوف من الجراكسة الممتطين الخيول القصيرة التي تشابه الريح بسرعة سيرها فإنهم ينقضون بها على رجالنا وهم يصارعون بسيوفهم شمالا ويمينًا بسرعة لا شبيه لها وبأقرب من لمح البصر ترى المحل الذي عبروا منه مملوءًا جثث القتلى ولا أمثلهم إلا بالنمر الذي لا يسر غير بالفتك بفريسته هذا وأن هؤلاء الجراكسة لا يتجمعون مع بعضهم بل لا يسلمون سلاحهم ولو أفضت بهم الحال إلى التلف فإن لهم جسارة غريبة ينبغي التحرز منها على خصمهم أن لا يتقاتل عنهم ولو لحظة فإنهم إذا كانوا أمامه وغفل عنهم دقيقة واحدة يراهم أحاطوا به من ورائه بما هو أسرع من البرق أما عساكرنا المتجددة في القتال فإنها تخشى بأسهم وسطوتهم وتراهم يضطربون قبل إقبال الجراكسة عليهم

علكسيناج

ذكرت جريدة النورد التي تطبع في بروكسل الملاحظات الآتية بخصوص علكسيناج

أن الحركات التي اتخذتها العساكر الشاهانية حول علكسيناج قد هيجت الغيظ والحنق في قلوب الصربيين فإنه بينما كان قسم من العساكر الشاهانية زاحفًا على كريجافتس ليتمكن من الحلول في مراكز علكسيناج وداليغرا إذا قسم صربي انسل المحاج من بين عساكر شرنائف ووقف في الجهة الشمالية ليدافع عن كريجافتس ويقطع عن المعسكر الشاهانية الطريق كيلا يتمكن من الإكتتاف بداليغراد وعلكسيناج أما المعسكر المشار إليه فإنه تهدد معسكر شرنائف وهو في تلك المراكز الحصينة بإطلاق المدافع التي قذفت كراتها عليه ويقال أنها إذا تمكنت منه المدافع الشمالية وأقامته من هناك يضطر الصربيون إلى تسليم علكسيناج وداليغراد معًا غير أنه يمكنهم بعد ذلك أن يحاصروا حصارًا لصربيا في مدة بضعة أيام بشرط أن يتركوا الحرس الوطني في القلع المذكورة على أن الصربيين ليس لهم قوات تتكفل بالمدافعة الكلية إذا حصرهم العثمانيون كل الحصر واستولوا بعد ذلك على استحكامات الموارفا ولذلك اجتهدوا تارة بالخروج من القلع لأجل المدافعة وأخرى بالرجوع إليها خوفًا من أن شرنائف يجدد غلطة بازين (الذي حاصر في متس مدة طويلة بدون أن يخرج أحدًا من العساكر حتى اضطر إلى تسليمها كرهًا) فإذا لم يتمكن شرنائف من خرق صفوف العساكر الشاهانية

والمحاولة بتطويل مدة حصاره بهذه الواسطة يضطر إلى تسليم القلعتين كرهًا عنه. قال في المورنن بوسط أن مكابرة شرنائف ستقضي عليه بالنكال حيث لا قدرة له على صيانة القلع التي اخذها حصنًا منيعًا ولعساكره المخلوعة القلب الواهنة القوى وقد أوشكت العساكر أن تيأس من النجاح فأكثرت التشكي والتظلم من سياسة شرنائف ومن فاتتاح هذه الحرب اهـ

وملخص ما ورد في جرائد الأستانة وغيرها عن الوقائع المتتابعة التي جر في علكسيناج وداليغراد هو أن العساكر الشاهانية بعدما حصرت علكسيناج عدة أيام متوالية أرسلت فرقة إلى داليغراد لتقطع الصلة بينها وبين علكسيناج فصادفت فرقة من الصربيين قادمة من داليغراد بذخائر ومهمات فعارضتها في سيرها وغنمت ما أمكن من ذخائرها ومهماتها بعدما بددت شملها وعند ذلك شغلت تلك الطريق الموصلة بين القلعتين وخفرت بقية الطرق حذرًا من تجديد الصلة فاستغنم الصربيون الفرصة وأقاموا إستحكامات منيعة حول علكسيناج وداليغراد ليبطشوا غدرًا بالعساكر المنصورة أما هؤلاء فإنهم جدوا بسير حثي راجعين إلى علكسيناج وتكاتفوا مع بقية الفرق المقيمين في تلك الجهة فأزاحوا الصربيين من استحكاماتهم وأكرهوهم على الدخول إلى حماهم (علكسيناج) ثم زحف رعض العساكر على داليغراد وصرفوا ليلتهم تحت السلاح أما معسكر الصرب المقيم في داليغراد فإنه عندما علم بقدومهم تأهب لمهاجمتهم مخافة أن يحل به من التقهقر ما حل بمعسكر علكسيناج فخرج من الإستحكامات التي تركها وراءه ملجأ يلتجئ إليه إذا نكص على أعقابه وبينما كانت العساكر المظفرة تسير تارة وخدًا وطورًا ذميلا إلى داليغراد إذا جنود الصربيين ظهروا أمامهم ظهور النغول فلم يبغتهم ذلك حيث كانو في انتظار هجوم الأعداء عليهم فانقضت إذ ذاك العساكر الشاهانية على جماعة الصرب إنقضاض الصواعق والتحم القتال بين الفرقتين ودام العراك إلى الظهر بغير انفصال فكانت هذه الواقعة دموية قطعًا حيث أن نار الحرب كانت بين الفريقين على مسافة قريبة وبعد الظهر بنحو ساعتين تبين للعساكر الشاهانية وجه النصر غير أن الصربيين لم يفشلوا بل استجدوا بقوات جديدة خرجت لمددهم من داليغراد فأتت إلى ميمنة العساكر الشاهانية وابتدأ القتال ووطن الصربيون أنفسهم على النصر وعللوها بالمحال فاستبسلت العساكر المظفرة وحملت على الأعداء حملة الأبطال الصناديد وأوقعوا بهم وقعة هائلة أكرهوهم بها على الفرار إلى إستحكامات داليغراد ولم يفصل تلك المعركة إلا هجوم الليل الحالك أما الخسائر فكانت كثيرة من الفريقين

وفي صباح اليوم الثاني أرسل حسن بك قومندان الحرس في علكسيناج خبرًا إلى أيوب باشا مضمونه أنه حدث واقعة عظيمة في النهار الماضي بين الفريقين واستولت العساكر الشاهانية على جميع الإستحكامات الموجودة حول علكسيناج لجهة الموراقا وأن الصربيين ولوا الفرار إلى القرى والضياع المجاورة لمحل الواقعة

أما عساكر علي صائب باشا فإنها أرسلت قسمًا ممن كريجافتس إلى داليغراد فاخذ هذا القسم مراكز حصينة وكم مدافعه على إستحكامات الصربيين وأخذ يطلق المدافع التي قذفت صواعق كراتها عليهم وأجبرتهم على إخلاء تلك الإستحكامات التي استولت عليها العساكر المنصورة

ولا يخفى أن سيول الدم المراق في ضواحي داليغراد وعلكسيناج قد أوعيت قلوب الفريقين غيظًا وحقدًا عظيمين ولسلك كثر التشنيع والتشويه بالأسرى الذين جعلتهم التقادير عرضة لانتقام الفريقين وشفاء غليلهم قال الدالي نيوز أن هذه الحرب ليست حربًا أصولية بل هي ثورة شبيهة بالجنون فإن الجرحى الذين صرعوا في ميدانها أمسوا موطئًا لأقدام المتحاربين وعرضة لدوس نعال الخيول الشاردة من صواعق المدافع ودوي البنادق ولمعان السيوف والنصال التي كثيرًا ما كسرت في أجسادهم فياليت شعري ما لاذي أوقع بهؤلاء هذه الويلات وجعلهم عرضة لسهام هذه الخطوب والرزايا أليس محركو تلك الثورة ومضرمو نارها إن الله ليجازي كل نفس على ما جنته يداها

واقعة قرب زيجار

أرسل عثمان باشا قائد فرقة زيجار التلغراف الآتي إلى حضرة وزير الحرب بتاريخ ٨ أيلول

في نهار البارح نحو الساعة ٥ تقدم إلى معسكرنا المقيم على هضاب بوتيدجا خمسة من طوابير الصرب المشاة ومعهم ٦ مدافع وجملة من الخيالة وفي ذلك الوقت طلع علينا من شمال زيوزفان أربعة طوابير من المشاة وجملة من الخيالة ومعهم ٨ مدافع فأسرع لمصادمة هؤلاء (في زيوزفان) حافظ باشا ومعه ثلاثة طوابير ونصف من المشاة وجملة من المتطوعين ومدفعان من الجبلية ومدفعان آخران من الشيشخانة أما العساكر التي كانت مقيمة على هضاب بوتيدجه فكانت تحت قيادة حسن باشا وهيم ؤلفة من أربعة طوابير من المشاة وأربع فرق من الخيالة وعدد وافر من العساكر الغير المنظمة فابتدأ القتال أولا بإطلاق المدافع ثم اشتد بين فرقة بوتيدجه وعساكر الصرب الذين لم يجسروا على الثبات أمام عساكرنا فولوا الأدبار وركنوا إلى الفرار بعدما قتل منهم ١٥٠ وجرح أضعاف ذلك فتبعتهم عساكرنا مسافة ساعة وغنموا جملة من بنادقهم ومهماتهم وثيابهم وعددًا وافرًا من الريفلفر وكانت خسائرنا من هذه الجهة جزئية وأما فرقة زيوزفان فإنها حاربت إلى الغروب وأكرهت العدو على الفرار ولم يمكنها اقتفاء أثره حيث دهمها ظلام الليل وفي صباح اليوم الثاني فاتفت أثر العدو إلى حد بالاراكا التي تبعد مسافة ساعتين ونصف عن المحل التي جرت فيه الواقعة وفي خلال ذلك سببت له خسائر جديدة مهمة اهـ

ذكر في الليفانت هرالد تحريرًا واردًا من بلاد النمسا بتاريخ ٢ الجاري ملخصه

قد لهجت الجرائد هنا من مدة بخلع السلطان مراد وتنصيب أخيه السلطان عبد الحميد ومن حينما طلبت الصرب توسط الدول علم أن الصدر الأعظم سيشكل عليه الأمر بسبب عدم وجود رئيس للسلطنة لكن ولله الحمد قد حصل انقلاب سريع بتنصيب (مولانا) السلطان عبد الحميد الذي سبب عندنا دهشة عمومية وأن ما تكلمه سفير الدولة العلية رسميًا بأزاء حكومتنا دل على أن في عزم الدولة العلية تغيير سياستها الحالية ومن المستغرب أن تنصيب السلطان الجديد لم يصادف أدنى صعوبة ولذلك اتفق الجميع في طرفنا على مدح السلطان الحالي ونعته بالمناقب الحسنة الآيلة إلى عمار البلاد وسعادة العباد

ويقال أن الباب العالي بعد ذلك أجاب النواب الأجانب الذين توسطوا بمسألة الصرب أن في نيته أن يضع حدًا لهرق الدماء وحيث أن الصرب هي من الولايات التابعة للباب العالي وإن كانت أثارت هذه الثورة فعليها أن تطلب منه رأسًا الصلح أما نظرًا إلى إعطائها هدنة قبل عقد شروط البصلح فذلك مما يمكن أن يتكفل به الباب العالي وأن ما يتعلق بالجبل الأسود وبالعصاة فإنه أمر آخر لا دخل له بأمر الصرب وقد ورد في الأخبار الأخيرة أن الباب العالي أخر جوابه على طلب الدول بسبب التبديل الذي جرى في السلطنة السنية وذكر في القورسبوندنس بوليتيق أن الصلح سيبرم عقده بنوع موافق للباب العالي ورعاياه وأنه بعد ذلك لا يعود يخشى من الإحتلال حيث تكون انحلت عقدة هذه المسألة أما طلب أمير الجبل الأسود توسط النمسا بينه وبين الدولة العلية فإنه أخذ مجرى حسنًا وقد بلغنا أن سفير النمسا عرض على الباب العالي هذا الأمر ويقال أن الباب العالي لا يود إلا إجراء العدالة والحقانية وقد تشكرت منه دولة النمسا حيث حفظ في بلاد الصرب جمعية الصليب الأحمر

هذا وأن توقيف المتطوعين الروسيين الذين هم خمسون (ويقال أنهم ٦٩) الذاهبين من هنا إلى بلغراد قد وقع أولا موقع الإستحسان عند الجمهور وبعد توقيفهم بيومين صدر أمر من ناظر الأعمال الخارجية بتخلية سبيلهم ليتوجهوا حيثما شاؤوا فجلب هذا لوم الجرائد المجرية ما عدا جريدة (بسترلويد) وقد نددت جميع الجرائد هنا هذا التصرف المغاير للحيادة اهـ

وفي الجريدة المذكورة مباحثة طويلة عريضة بخصوص مقابلة بين سياسة إنكلترة وسياسة الروسية في المسائل الشرقية وقد نسب رجال السياسة الروسيون الإرتباك الحاصل في المشرق إلى تصرف إنكلترة وبعد المقابلة التي قابلتها جريدة الناولوغوس اليونانية التي تطبع في الأستانة العلية ظهر للعيان أن إنكلترة رفعت عن المشرق أعباء لم يكن له طاقة على حملها وقد برهنت على ذلك ببراهين واضحة قوية أسندتها إلى خطب الأمير بن دربي وديسرائيلي وتصرف البرنس كورتشاكوف في الأحوال الشرقية التي أمست هدفًا لسهام التقلبات وميدانًا تتلاعب به خيول الأهواء المطلقة العنان اهـ

صورة الخط الهمايوني الريف الذي وعدنا بإدراجه في العدد الماضي كما في الجوائب

(وزيري سمير المعالي محمد رشدي باشا)

أنه لما اعتزل أخي الأكرم حضرة السلطان مراد الخامس عن مشاغل السلطنة والخلافة وفرغ منها جلسنا بموجب القانون العثماني على تخت أجدادنا العظام

وقد وجهنا لعهدتكم مسند الصدارة العظمى ورياسة مجلس الوكلاء إبقاء وتجديدًا بناءً على ما لذاتكم من الرؤسة المسلم بها والحمية المجربة ومالكم من الوقوف والإطلاع على مهم أمور الدولة وكذلك أقررنا جميع الوكلاء على مناصبهم

وأنني شديد الإتكال في جميع الأحوال على تسهيلات جناب موفق الأمور وتوفيقاته الصمدانية وقصارى آمالي ومقاصدي معطوفة بالحصر لتأييد أساس شوكة دولتنا ومكنتها بحيث تنال صنوف تبعتنا بلا استثناء الحرية ويتنعمون جميعًا بنعمة العدالة والرفاهية فأومل بثقة تامة

بأن جميع وكلاء دولنا وعمالها يشاركوننا في هذا الأثر ويعاونوننا عليه وقد عرف الناس أجمع بأن حال البحران والاغتشاش الملم بدولتنا له جهات وأسباب متنوعة وصور وأشكال متعددة فإذا أمعنا النظر في ذلك من أي جهة كانت تجتمع مباديه وأسبابه في نقطة واحدة وهي عدم جريان القوانين والنظامات المؤسسة على الأحكام الجليلة الشرعية التي هي المسند الأساسي في دولتنا على حقها وتمامها واتباع كل فرد أهواء نفسه في إدارة الأمور أما اتساع ميدان عدم الإنتظام الطارئ على إدارة دولتنا ملكًا وما حصلت عليه أمور ماليتنا من عدم الأمنية في الأفكار العمومية تعذر وصول المحاكم إلى الدرجة المتكفاة بتأمين حقوق الناس وتأخر سعادة مملكتنا حالة كونها قابلة لأنواع وسائل العمران كالحرف والصنائع والتجارة والزراعة كما هو مسلم فهو من عدم الثبات الذي وقع على كل ما شرع به من الإجراءات وكل ما حصل من التشبثات الصادرة عن نية خالصة لمقصد إعمار مملكتنا ورفاه حال رعايانا وتبعتنا وسعادة حالهم ونوالهم بدون استثناء الحرية الشخصية وكون ذلك بأجمعه صار عرضة لتغييرات متنوعة منعت إنتج المقصد الأصلي فلا ريب في أنه تولد ونشأ عن عدم الثبات باتباع القانون والنظام ولذا كان من أهم ما يلزم أن التدابير المطلوب وضعها أولا فأولا في مطلب قوانين المملكة المقتي وضعها وتنظيمها في صورة تتكفل بأمنية العموم وثقتهم ينبغي أن يبتدأ بها من هذه النقطة المهمة وهي أن يترتب مجلس عمومي تكون أفعاله وآثاره مستوحية لقثة العموم واعتمادهم ويكون موافقًا لقابلية مملكتنا وأخلاق أهاليها كاملا بالتمام تأمين إجراء القوانين حرفًا فحرفًا سواء كانت القوانين الموجودة أو التي تتأسس من الآن فصاعدًا توفيقًا لأحكام الشرع الشريف المقدسة أو لما هو بالحقيقة ضروري ومشروع لمملكتنا وملتنا وناظرًا في موازنة واردات الدولة ومصاريفها فليبحث الوكلاء في هذا المطلب ويتذاكروا فيه بتدقيق وتأمل ويعرضوا قرارهم لدينا ويستأذنوا عنه ثم لما كانت مسألة توديع المأموريات إلى غير أهلها من المأمورين وتبدلاتهم المتوالية من غير سبب مشروع هي من جملة الأمور الباعثة على إيقاع جريان القوانين والنظامات كما ينبغي في حيز الإشكال وهذا مما يأتي بكثير المضرة ملكًا ومصلحة فينبغي أن يتعين من الآن فصاعدًا مسلك مخصوص لكل نوع من الخدم والمأموريات وتتخذ قاعدة ثابتة ليستخدم بمقتضاها في كل عمل من سيكون أهلا له ولا يعزل أحد أو يبدل من مأموريته بلا موجب على --------- كافة الوكلاء ومأموري الدولة كبارًا وصغارًا مسؤولين عن الوظائف الموكولة لهم كل بحسب درجته وكما هو معلوم لدى الخافقين أن ترقيات ملل أوروبا المادية والمعنوية إنما هي حاصلة بقوة الفنون والمعارف ولما كان إستعداد كافة صنوف تبعتنا وما فطروا عليه من الذكاء والحمد لله يؤهلهم من ك وجه للترقيات وأهم ما لدينا من الأمور الإسراع بتعميم المعارف فأخص ما نتمناه والحالة هذه أن يحصل الإجتهاد بإبلاغ خصيصات المعارف إلى الدرجة الكافية حسبما يساعد الإمكان وأن تستحصل الوسائل الموصلة لتعميم نشر أصول المعارف على الفور ويبادر عاجلا لإصلاح الأصول الملكية والممالية والضبط في الولايات بحيث توضع ضمن دائرة الإنتظام في صورة مناسبة للقاعدة التي تتخذ في المركز وحيث أن الحادثة التي ظهرت في العام الماضي في أطراف هرسك وبوسنه بإغراء باب الأغراض قد انضم لها أيضًا مسألة عصيان الصرب والدم المهرق من الطرفين إنما هو دم أولاد وطن واحد وكان دوام هذه الحال التي يرثى لها موجبًا لكدرنا وتأثرنا الشديد يلزم التشبث بالتدابير المؤثرة المفضية لاستئصالها وفيما نؤيد مجددًا كافة أحكام المعاهدات المنعقدة مع الدول المتحابة يؤثر رعاياها على الوجه الحسن فينبغي المثابرة بالإجتهاد على ازدياد روابط الحب والمسالمة المتبادلين بيننا وبين الدول ونسأل الله المتعال أن يقرن مساعينا جميعًا بتوفيقاته السبحانية في كافة الأحوال آمين

يوم الأحد في ٢٢ شعبان سنة ١٢٩٣

(ثمرات)

قلت أن هذا الخط الهمايوني الشريف والفرمان العالي المنيف قد اشتمل على مطالب جليلة وأعرب عن مقاصد جميلة دلت على إخلاص نية مولانا السلطان الأعظم ورغبته بما عقد نجاحنا به بتنظيم وفرط حرصه على إصلاح أحوالنا ونجاح آمالنا من أجل ذلك بيان الأسباب التي كانت داعية التأخر في ما مضى التي معظمها عدم جريان النظام على الأحكام الجليلة الشرعية بحيث كانت الأهواء تجر المأمورين إلى مما يريدون بما ينبذ تلك الأحكام ظهريًا فلا تكون المحاكم محورًا لفصل القضايا بما لا ينبسط منه أحد من الرعايا بل يهوي بالمأمور الهوى في هوة اتباع شهوات نفسه فيبرم الحكم بما هو محلول العرى من موافقة الشريعة الغراء بناءً على استحسان العقل فإذا اتبع الأمر العالي بابتناء ما يؤسس من القانون على دعائم الشرع الشريف وأجرى ذلك فعلا رفع التسخط من البين إذ كانت أسرار الوضع الإلهي تحمل الجميع على مقابلته بجميل الرضا فلا جرم اشتمل ذلك الخط الجليل على الأمر أن يكون إجراء القوانين موافقًا لأحكام الشرع الشريف ومن تلك المطالب قضية إعطاء المأموريات لأهلها دراية وعفة وقدرة على إجراء الأوامر مع امتداد مدة المأمور ليتم بناء ما شرع فيه ووضع أساسه في مأموريته بحيث يكون كل مأمور أيًا كان قارًا في وظيفته لا يرفع منها بلا موجب ولا يخفى ما في ذلك من التقدم أمام وإصلاح أحوال الرعايا على التمام بخلاف ما إذا كانت مدة المأمور قصصيرة وقد رفع منها بجر العزل بدون اكتساب جريرة فإن الآي يهدم ما أسسه الماضي ويشرع بما يوافق هوى نفسه وهكذا ولا أضر على الملك والرعايا من تبديل المأمورين الناصحين للدولة والملة بلا موجب فإذا جرى هذا المطلب فعلا كما أعلنه الأمر الكريم عمت المنافع وتقدمت البلاد واستقامت الأمور وأنفق على دوام الراحة والإلفة الجمهور ومن تلك المطالب أيضًا تأكيد الأمر بنمو الفنون والمعارف وازديادها نظرًا لاستعداد الرعايا التام لقابلية التحلي بها لما فطروا عليه من الذكاء المفرط ولافطن الوقادة ولا يخفى أن انتشار المعارف والفنون حاصل بالفعل في جميع الممالك المحروسة والمطلوب ازدياد ذلك والإجتهاد بإبلاغه إلى أعلى درجة وتعميم نشر أصول المعارف فورًا ولعمري أن ذلك غاية أماني الجميع وبغية عامة أصناف التبعة السنية حيث ترقي بذلك إلى مراقي الفلاح وتعمل إلى غاية لاتقدم بأمداد الفتّاح ومن ذلك الحث على اتخاذ الصنائع والتجارة والزراعة مما نفعه العامم لتقدم الرعية مشهور وهو في الدرجة الأولى من مقاصد الدول العظيمة وعلى كل فإن هذا الخط الشريف عليه نور الإخلاص وبهاء حسن الطوية من سيدنا ومولانا السلطان الأعظم اللهم وفّق وزراءه العظام ورجال دولته الكرام على مؤازرة عظمته بتنفيذ أوامره العلية وإبراز مقاصده الجليلة في قالب الفعل بأسرع زمان حتى ننسى ما مضى ونقابل هذه النعم بما يكن به جميل الرضا والآمال محققة بما نترجاه من العناية وألسنة الحال ناطقة بما فيه لصلاح الأحوال الكفاية

حوادث مختلفة

ذكر في البال مال أن كثيرين من عساكر شرنائف سلموا أنفسهم أسرى للعساكر الشاهانية خوفًا من إكراههم على النزال في ميدان هذه الحرب فإن معظمهم ينخلع قلبه عند ذكر العساكر الشاهانية

وذكرت جريدة النورد أن الواقعة التي جرت في غرة أيلول على الجهة الشمالية من المورافا قد انتهت بتقهقر الصربيين الذين تكبدوا خسائر كلية وقد وجد بين الضباط الصربيين الذين طحنتهم رحى هذه الواقعة جثة الكولونيل رايفسكي الروسي (هو صاحب ودود لشرنائف ورفيقه القديم في واقعة التركمان) الذي لم يحضر إل ميدان الحرب إلا منذ أيام ---------- عظيمًا في روسية

ذكر في الدالي تلغراف أن في نية أمير الصرب أن يعرض إلى الباب العالي خضوعه ويبين له أن تلك الثورة إنما كانت بغير رضاه فإنه كثيرًا ما اجتهد بتسكين جأش الشعب قبل انتشاب هذه الحرب وقد بين للرؤساء سوء تصرفاتهم التي جاءت عواقبها وخيمة عليهم وعلى البلاد

ذكر في الوقائع المصرية قد أرسل حضرة شيخ المولوية في مدينة قونيه أورطة من العساكر الممتطوعة إلى ميدان المحاربة فساروا إلى العدو لابسين الملابس الحمراء حاملين النبادق الجديدة ولما برزوا في ميدان القتال أظهروا غاية البسالة وأوقعوا العدو في أشد النكل

وفيها أيضًا قد التمس ماية وخمسون شخصًا من مستخدمي أقلام الجهادية بالأستانة العلية من حضرة السردار الأكرم أن يرسل لهم ضباطًا عسكرية لتعليمهم الحركات النظامية

قوات الدولة العلية

اطلعنا في بعض الجرائد الفرنساوية على الفصل الآتي المعلن ما للدولة العلية من القوة والإقتدار على الدفاع بعزم شديد عند مسيس الحاجة.

أن من تتبع نجاح العساكر العثمانية في جميع أنواع الأسلحة والتعليمات العسكرية وغيرها لا يرتاب بأن للدولة العلية قوة كافية وكافلة لمحاربة من يريد مبارزتها ومنذ سنة ١٨٥٤ إلى الآن لم تفتر همم رجال الدولة العلية عن تحسين الأحوال العسكرية باستخدام كل أنواع الأسلحة الجديدة الإختراع حيث بدلوا جميع المدافع القديمة بمدافع كروب والمثملة ثم حصنوا القلع والثغور واستعاضوا عن بنادق بالعساكر بالمكاحل المعروفة بذوات الإبرة وسلحوا الطوبجية بالليفرفر وبذلوا غاية جهدهم باستجلاب أسلحة وافرة ليقلدوا بها الرديف والحرس الإحتياطي وغيرهم عندما تمس الحاجة أما تعليم الضباط وتدريبهم فيما على غاية من الإتقان فإنه يخرج في كل سنة من المدرسة نحو ٢٥٠ ضابطًا بهم اللياقة لأن ينتظموا في سلك أركان الديوان الحربي فضلا عن الإنتظام في سلك العسكرية وقد استعيض عن الضباط الأجانب بضباط من الرعايا ذوي

معارف مكتسبة من أسفارهم في البلاد الأجنبية فضلا عما يكتسبونه في مدارسهم الخصوصية وكلهم مجتهدون بترقية المعارف العسكرية لتمكين قوات الوطن على أن الإلفة من الضباط والأنفار لا تخل بالمحافظة على الطاعة والإنقياد اللذين هما أساس الهيأة العسكرية وحيث أن أسلحة الدولة العلية على جانب عظيم من الإتقان والجودة وجب أن تكون بقية اللوازم العسكرية كذلك فإن عساكر المشاة إنما هم على غاية من البسالة والشجاعة أما الفرسان فإنهم على أحسن ما يكون من النظام في الركوب وإتقان أدوات الخيل وبالجملة فإن العساكر الشاهانية مجبلون بجميع الأوصاف الممتازة فإنهم سريعوا التعليم لهم جلد عظيم على الأتعاب والمشقات ذوو دراية في أوقات المخاطر والسقوط في فخاخ العدو وحسبك برهانًا على ذلك ما حلّ لمختار باشا في هذه الحرب من الضنك والكروب فإنه بعدما حاصره الجبليون في بياك بضعة أسابيع وكان المظنون أنه لا بد له من التسليم اعتصم بالصبر واستعمل الجلد حتى سنحت له الفرصة بوصول المدد فاخترق صفوف الجبليين وخلص نفسه مع جميع عساكره من عار الأسر وذل الإنكسار فلله درّه هذا وأن بسالة العساكر الشاهانية مشهود لها في صحف التواريخ القديمة والحديثة فإنها خارقة للعادة لأنها مقرونة بالتسليم لله تعالى وهذا مما امتازت به القبائل الشرقية على غيرها فلذلك يمكن للدولة العلية أن تنتظر باطمئنان من أجمة من يريد مبارزتها حيث يمكنها أن تجهز على قدم الحرب ما ينوف عن سبعماية ألف مقاتل من المشاة وماية وعشرين ألفًا من الخيالة ولها من المدافع نحو ١٥٠٠ أكثرها من الإختراع الجديد فضلا عما يمكنها استحضاره عند اللزوم من المتطوعين والعربان وغيرهم الذين يتجاوزن هذا العدد (وما شاع عن دولة روسية من تجهيز مليونين ونصف من العساكر فهي حكاية يتوقف في تصديقها أما قوات الدولة العلية البحرية فإنها على غاية من الإتقان بكامل لوازمها وأكثر بواخرها الحربية جديدة مدرعة تحت قيادة رؤساء شهيرين قد امتحنتهم الأيام والأعمال. فالمملكة العثمانية إذا ليست بضعيفة كما يتوهم البعض بل هي ذات إقدام وبأس يجعلان كل الدول ترغب بالإتحاد معها فضلا عن أنها في الدرجة الأولى من الإعتبار أمام العالم السياسي وفي بعض أعدادنا القادمة إن شاء الله تعالى سنتكلم على هذا الموضوع

من مكاتبنا في الشوف أن مدرسة الحكومة السنية المسماة بمنهل الأدب الكائنة في قصبة بعقلين تحت رياسة الذكي الأديب الأشهب والألمعي الأريب الشيخ محمد نكد قد انتهت مدة فرصتها السنوية والآن فتحت أبوابها لقبول التلامذة المحليين وقام حضرة معلميها النجباء لاسيما الرئيس الموما إليه بالتعليم بكل نشاط حسبما هو معهود منهم فنقدم لهم جزيل الثناء

لا بد أن يكون بلغ جنابكم صدور أمر حضرة متصرفنا دولتلو رستم باشا الأفخم فجعل حبيب أفندي العكاوي قائمقام زحلة وحيث كان الأفندي الموما إليه من أهل الإستقامة والوداعة بالصفات الحميدة وجب علينا تقديم الشكر لدولة المشار إليه على انتخاب مثله فنتمنى له دوام التوفيق

من حماة بتاريخ ٢٨ شعبان سنة ٩٣

أن أشقياء جبل الكسية كانت لهم تعديات على قرى السهل في الأيام السابقة عند غملة الحمام عنهم وفي سنة ٨٧ وقع أشقاهم رزق --- قليل بين عشيرة الطوقان في شرك القبض فأحضر مكبلا بالحديد ثم أرسل بحسب الإيجاب إلى لومان عكا وقد انتهت مدة نفيه في هذه البرهة فعاد إلى الشقاء والفساد فجمع من هم على شاكلته ونزل إلى طرف الجبل فوجد أغنام الطوقان فأخذ منها ستة آلاف وصعد بها الجبل وما قبع بذل حتى أخذ قبل تاريخه نحو أربعة آلاف من غنم عرب البشاكم فأنذر من قبل الحكومة أن يرجع عن فساده ويرجع الأغنام إلى أصحابها فحاول باعتذار أن العربان أخذوا أبقاره في الأيام السالفة وقد شاع أمس تاريخه في محل الحكومة أن العشيرتين المأخوذة أغنامهم تجمعوا واستنفروا إليهم غيرهم بقصد غزو الجبل لاسترجاع أغنامهم فاشمأز حضرة عزتلو متصرفنا الأكرم من ذلك واستخبر عن الحقيقة واستعد بدفع كل أمر مغاير فنسأله تعالى أن يوفّق مساعيه الخيرية (نتأمل من حضرة مكاتبنا أن يفيدنا النتيجة)

حوادث محلية

ورد في التلغراف ما يأتي صارت مشاركة الحرب ستة أيام ورجع نحو ألف من أهالي القرى في جهة ودن إلى بيوتهم

من بطرسبورج تأخر رجوع الجنرال أغنايف إلى إسلامبول إلى حين عقد الصلح

من ويانه جميع الدول انضموا إلى رأي إنكلترة بمسألة شروط الصلح التي ستعرض على الباب العالي

من لندرة كلسكن (إسم رجل) توجه إلى مصر بمأمورية تتعلق بالمالية

بلغنا أنه ورد تلغراف مضمونه أن إمبراطور البرازيل سيحضر إلى بيروت بعد مدة وجيزة

شاع أن مرض فشا وكثر في الإسكندرية ولذلك وضعت الجلود التي حضرت في البابور قاصد كريم في القورنتينا للتحفظ من سريانه

بلغنا أنه ورد تلغراف في هذا الأسبوع يفيد أن أوراق المالية تحسن رواجها في دار السعادة وأن الأحوال المكدرة على ر الزوال بحيث لا يبقى أقل شيء يعوق دون راجة الجميع

أن أحوال التجارة هنا في غاية الوقوف لاسيما المنسوجات الحريرية والقطنية أما أسعار الجبوب فإنها في نزول عن الأسبوع الماضي

إعلان

أن الكازينو الكابة على سهلات البرج (كأنه أميربال) هي برسم البيع أجمعها مثلما هي بالذي له إرادة بالمشترى يحضر لعنده إلى مخزن الإسطنبولي في مينا البصل تحريرًا في ١٣ أو ٢٥ أيلول سنة ٧٦ كاتبه

الانتاري تيودوري

إسطنبولي

(عبد القادر قباني)